أهمية التعلم الإلكتروني في اكتساب مهارات البحث العلمي من وجهة نظر طلبة البكالوريوس والدراسات العليا في دولة الكويت

د. عبد العزيز دخيل العنزي *

د. أحمد حسين الفيلكاوي *

الملخص

هدفت الدراسة إلى تقصي أهمية التعلم الإلكتروني في اكتساب مهارات البحث العلمي من وجهة نظر طلبة البكالوريوس والدراسات العليا في دولة الكويت. استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، وقاما بإعداد استبانة لقياس درجة امتلاك طلبة البكالوريوس والدراسات العليا لمهارات البحث العلمي في ضوء عدد من المتغيرات. تكونت عينة الدراسة من (٣١٥) طالبا وطالبة من طلبة البكالريوس بقسم تكنولوجيا التعليم في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، و(٢٨٠) طالبا وطالبة من طلبة الدراسات العليا بجامعة الكويت. توصلت الدراسة إلى أهمية التعلم الإلكتروني لاكتساب مهارات البحث العلمي لدى الطلبة، وأن درجة امتلاك الطلبة من البكالوريوس والدراسات العليا لمهارات البحث العلمي جاءت متوسطة رغم وجود ضعف واضح في مهارات البحث العلمي لدى طلبة البكالوريوس، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٣.١٣). وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = ٠.٠٥) تعزى لمتغير الجنس، وجاءت الفروق لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = ٠.٠٥) تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، وجاءت الفروق لصالح الدراسات العليا.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، مهارات البحث العلمي، طلبة البكالوريوس والدراسات العليا في دولة الكويت

Abstract

The study aimed at exploring the importance of e-learning in the acquisition of scientific research skills from the point of view of the undergraduate and graduate students in Kuwait. The researchers used the descriptive survey method, and prepared a questionnaire to measure the degree of scientific research skills possession among undergraduate and graduate students in light of a number of variables. The study sample consisted of (315) undergraduate male and female students from the College of Basic Education, Educational Technology Department at the Public Authority for Applied Education and Training, and (280) graduate students from Kuwait University. The study results show the importance of e-learning in acquiring research skills among students, and the degree of scientific research skills possession among students from undergraduate and graduate came medium despite the existence of noticeable weakness in scientific research skills among undergraduate students, where the arithmetic average of the field as a whole was (3.13). The results showed the presence of statistically significant differences (a = 0.05) due to sex variable, and differences came in favor of females, and the presence of statistically significant differences (a = 0.05) due to the variable academic stage, and differences came in favor of graduate studies students.

Key words: **E-learning, Scientific Research Skills, Graduate and Undergraduate Students in Kuwait.**

المقدمة

◆باحث رئيسي – كلية التربية الأساسية– الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – دولة الكويت

◆باحث مشارك – كلية التربية الأساسية– الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – دولة الكويت

إن العصر الذي نعيش فيه يسمى عصر المعلومات أو عصر التكنولوجيا والاتصال، وهي مرتبطة بالتربية، والتربية أساسها مجموعة من المناشط الإنسانية الإيجابية والراقية والهادفة والمتجددة والمتواصلة مع متغيرات الحياة وتطورها، فهي عملية تفاعل وتجاوب وعطاء مستمر بينها وبين الإنسان ومن حوله، وإذا جمدت أو توقفت التربية أو تخلفت أو ابتعدت عما يطرأ من مستجدات فإنها سوف تفقد عاملا حيويا من عوامل بقائها وتطورها وتفاعلها مع متطلبات الإنسان وحاجاته المتجددة مع دائرة التقدم التي لا تتوقف عن الدوران.

وقد شهدت الأعوام الأخيرة من القرن العشرين تطورات بدأت مع زيادة قدرات الأجهزة وربطها مع بعضها البعض لِتكوّن شبكة تستطيع فيها الأجهزة أن تتبادل الملفات والتقارير والبرامج والتطبيقات والبيانات والمعلومات، وساعدت وسائل الاتصالات على زيادة رقعة الشبكة الصغيرة بين مجموعة من الأجهزة ليصبح الاتصال بين عدة شبكات واقعًا ملموسًا في شبكة واسعة تسمى **الإنترنت** (Internet).

وهناك كم هائل من المعلومات، والتغير المتلاحق ونمو المعرفة بمعدلات سريعة، والذي نتج عن ثورة المعلومات التي نعيشها ، وقد أصبح العالم يعيش ثورة علمية وتكنولوجية كبيرة، كان لها تأثير على مختلف جوانب الحياة، وأصبح التعليم مطالبًا بالبحث عن أساليب ونماذج تعليمية تعلمية جديدة؛ لمواجهة عديد من التحديات على المستوى العالمي، منها زيادة الطلب على التعليم، مع نقص عدد المؤسسات التعليمية، وزيادة كم المعلومات في جميع الفروع المعرفية المختلفة، ولابد من الاستفادة من التطورات التقنية في مجال التربية والتعليم، ليظهر نموذج التعلم الإلكتروني ليساعد المتعلم على التعلم في المكان والزمان المناسبين له من خلال محتوى تفاعلي يعتمد على الوساط المتعددة (نصوص، صوت، صورة، حركة)، ويقدم من خلال وسائط إلكترونية مثل الحاسب والإنترنت وغيرها، وعليه فإن التعلم الإلكتروني يعد نمطا جديدا من أنماط التعليم، فرضته التغيرات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم، ولم تعد الطرق والأساليب التقليدية قادرة على مسايرتها، ولذا أصبحت الحاجة ملحة لتبني التعلم الإلكتروني (سالم، ٢٠٠٤).

فمنذ ظهور الثورة التكنولوجية في تقنية المعلومات، والتي جعلت من العالم قرية صغيرة زادت الحاجة إلى تبادل الخبرات مع الآخرين، وحاجة الطالب إلى بيئات غنية متعددة المصادر للبحث والتطوير الذاتي، فظهر مفهوم التعليم الإلكتروني، وهو أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، يعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب والشبكة العالمية ووسائطهم المتعددة (الغريبي، ٢٠٠٩).

ويقصد بالتعلم الإلكتروني : التعلم باستخدام الحاسبات الآلية وبرمجياتها المختلفة سواء على شبكات مغلقة أم شبكات مشتركة أم شبكة الإنترنت، وأصبح التعلم الإلكتروني أكثر أشكال التعلم المرن شيوعًا، وهو تعلم مرن مفتوح وعن بعد يتضمن المعلومات والاتصالات والتعليم والتدريب، والتعلم الإلكتروني ليس مجرد وسيلة للتدريب الإلكتروني إنما يستخدم لأغراض أخرى كثيرة كإدارة المعرفة وإدارة الأداء وإقامة المكتبات الافتراضية وغيرها من الأنشطة، ويعتمد التعلم الإلكتروني على التكنولوجيا وعلى ثقافة المنظمة والقيادة وإدارة التغيير، ولا يمكن للتعلم الإلكتروني أن ينجح بدون الالتزام واقتناع الإدارة العليا والقائمين على التنفيذ والتدريب، فهي مكملة للتدريب التقليدي (Galagan, 2001).

إن الإنترنت يعتبر من الوسائل والطرق التعليمية والمدمج في تكنولوجيا المعلومات حيث إنها شبكة المعلومات التي تتكون من عدد هائل من الحواسيب مختلفة الأنواع والأحجام والمنتشرة حول العالم، ويتم الربط بينها من خلال بروتوكول التحكم بالإرسال وبروتوكول الإنترنت، مما ينتج عنه قاعدة بيانات ضخمة لخدمة المستخدم (بلجون، ٢٠٠٨).

وانتشر التعلم الإلكتروني في الجامعات مع التقدم والتوسع المتزايد المعلوماتي، وأصبح لزامًا على الجامعات تبني هذا النوع من التعليم لكي نصل إلى التعلم الذاتي للطالب. وذكر الشعراوي (٢٠٠٨) أن استخدام التقنية والتكنولوجيا والوسائط المتعددة Multimedia التي تستخدم الصوت وأفلام الفيديو من الحاسب وغيرها من البرمجيات المختلفة والبريد الإلكتروني، بالإضافة إلى المواقع التعليمية المختلفة على الإنترنت في التعلم؛ تأتي من خلال الإمكانيات التي استطاعت هذه الآلة تقديمها في جميع مجالات الحياة وفي فترة قياسية إذا ما قورنت بمثيلاتها من الأنماط الأخرى التي توصل إليها العقل البشري، والفترات الزمنية التي احتاجتها هذه الاختراعات لتطويرها، وتلك الإمكانيات جعلت من الحاسوب المعيار الأساسي للحياة العصرية وما حصل من تطور لنظم التعلم التكنولوجي.

وعليه، فإن التعلم الإلكتروني يختلف عن غيره من أساليب التعلم من حيث الوقت المناسب للدراسة، فليس له وقت محدد، ويستطيع المتعلم من استخدام البرنامج أو المواقع التي تناسبه وقدراته في التعامل معها والتدرب على كل جديد لإتقانه، ويستطيع التعامل معها في أي مكان سواء بالمنزل أم العمل أم المكتبة أم مقهى الإنترنت، والشكل والمحتوى المناسبين من حيث الكم والكيف، ويتم بالسرعة المناسبة للمتعلم حيث تختلف قدراتهم وسرعاتهم الاستيعابية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تبرز أهمية التعلم الإلكتروني في صقل مهارات الطلبة من خلال التدريب عليها والممارسة عن طريق مساق مناهج البحث كجانب نظري وعملي عن طريق الإنترنت ومحركاتها المختلفة التي تساعد على البحث وقواعد البيانات الإلكترونية، والتي توفر للطالب الباحث كافة المراجع والدراسات من مختلف دول العالم بكافة الموضوعات، والحاسوب الذي يمكن الطالب من خلال معرفته لتطبيقاته وبرمجياته واستخدام أدواته في التبحر بعالم الإنترنت والحفظ والاسترجاع للملفات والتعامل مع تطبيقاته، واكتساب مهارات البحث العلمي بشكل ذاتي، حيث تعد من أهم المهارات التي يجب أن يمتلكها الطالب لإجراء البحوث والتقارير والأطروحات العلمية، ويلاحظ أن هناك شريحة واسعة من طلبة الجامعات تعاني من قصور كبير في القدرة على كتابة بحث علمي ممنهج بطريقة صحيحة على الرغم من قدرة الغالبية العظمى من الطلاب على استخدام الإنترنت والحاسوب والتصفح عبر المواقع والمحركات، والتعلم عن طريقها، وهناك دراسات عديدة تناولت دور التعلم الإلكتروني في تنمية مهارات البحث العلمي كدراسة (أبو شقير وأبو شعبان، ٢٠٠٥؛ عطار، ٢٠٠٦).

ومن ثم جاء البحث الحالي لتقصي أهمية التعلم الإلكتروني في اكتساب مهارات البحث العلمي من وجهة نظر الطلاب. وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

- **ما مدى أهمية التعلم الإلكتروني في اكتساب مهارات البحث العلمي من وجهة نظر طلبة البكالوريوس والدراسات العليا في دولة الكويت ؟**

وانبثق عن السؤال الرئيس السؤال الفرعي الآتي:

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠١) بين المتوسطات الحسابية لأهمية التعلم الإلكتروني لاكتساب مهارات البحث العلمي من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير (الجنس، المرحلة العلمية)؟

أهداف الدراسة

- هدفت الدراسة إلى تقصي أهمية التعلم الإلكتروني في اكتساب مهارات البحث العلمي من وجهة نظر طلبة البكالوريوس والدراسات العليا بدولة الكويت.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة كالآتي:

١- تحديد أهمية التعلم الإلكتروني في اكتساب مهارات البحث العلمي لدى الطلبة الجامعيين، فالطالب الجامعي محور العملية التعليمية التعلمية .

٢- قد تفيد الدراسة الباحثين في تسليط الضوء على التعلم الإلكتروني وأهميته في اكتساب مهارات البحث العلمي لدى الطلبة الجامعيين لأهميته في تطوير العملية التعليمية التعلمية وإدارة التغيير الحقيقي في الجامعات من أجل تحفيز المتعلم على التعلم الذاتي وتعزيز قدراته من خلال التعلم والممارسة على البحث العلمي الصحيح من خلال المصادر الإلكترونية بشكل عام.

٣- قد تفيد مطوري المناهج الجامعية لتطوير برمجيات تعليمية تساعد على تطوير مهارات الطالب في البحث العلمي بشكل سلس وواضح ومرن وتعطيه القدرة على البحث من خلال المحركات عبر الإنترنت وقواعد البيانات كالإيبسكو والإريك وغيرها.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** أهمية التعلم الإلكتروني في اكتساب مهارات البحث العلمي لدى طلبة البكالوريوس، وطلبة الدراسات العليا.
- **الحدود المكان:** كلية التربية الأساسية قسم تكنولوجيا التعليم بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وجامعة الكويت بدولة الكويت.

مصطلحات الدراسة

- **التعلم الإلكتروني**
  وتعرفه الدراسة الحالية بأنه: نوع من التعلم يركز على الطالب ويوظف تقنيات المعلومات والاتصال المعتمد على استخدام الحاسوب وتطبيقاته وبرمجياته والوسائط المتعدد والمحركات والبوابات عبر الإنترنت وقواعد البيانات الإلكترنية في خدمة العملية التعليمية .

- **مهارات البحث العلمي**
  وتعرفها الدراسة الحالية بأنها: القدرة التي يجب أن يمتلكها طلبة كلية التربية الأساسية لكتابة البحوث والتقارير وخطة بحث علمي من خلال تطويع مصادر التعلم الإلكتروني بكافة أشكالها للطلبة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

ركز التربويون على التعلم الإلكتروني؛ لكونه تحدي العصر لكافة المؤسسات التربوية نظرًا لأهميته في العملية التعليمية التعلمية، وكان لابد من مواكبة مستحدثات العصر وتتبع مراحله، فالطالب هو العنصر المهم الذي تعمل المؤسسات التربوية على تعليمه وإكسابه سمة التعلم الذاتي وكافة المهارات التي تفيده في مراحله التعليمية التعلمية، وكان لزامًا إدخال التقنيات وتكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني من أجل اكتساب مهارات البحث العلمي وغيرها من المهارات لمخرجات تستطيع التعايش مع الواقع والمستقبل.

تاريخ التعلم الإلكتروني

يذكر سالم (٢٠٠٤) أربع مراحل لتاريخ التعليم الإلكتروني:

- **المرحلة الأولى قبل (عام ١٩٨٣):** عصر المدرس التقليدي.
- **المرحلة الثانية (من ١٩٨٤ إلى ١٩٩٣):** عصر الوسائط المتعددة.

- **المرحلة الثالثة من (١٩٩٣ إلى ٢٠٠٠)**: ظهور الشبكة العنكبوتية للمعلومات (الإنترنت)، ثم بدأ ظهور البريد الإلكتروني وبرامج إلكترونية أكثر انسيابية لعرض أفلام الفيديو مما أضفى تطوراً هائلا لبيئة الوسائط المتعددة.
- **المرحلة الرابعة (من ٢٠٠١ وما بعدها)**: حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً من ناحية سرعة سريان واستقبال الملفات والمعلومات والبيانات.

ويتسم التعلم الإلكتروني بأنه يتم بصورة متزامنة Synchronous حيث يتم التواصل بين الأطراف المختلفة من مدرب ومتدرب مباشرة Online، وتكون المادة العلمية متاحة على الشبكة لكل شخص كي يتعامل معها وفقا لوقته وسرعته الشخصية، ويساعد المتعلم على التفاعل بين الثقافات المختلفة، والوصول إلى أعداد كبيرة جداً من الأفراد والتعامل معهم حسب قدراته وإمكانياته، ويوفر الوقت والتكلفة مما يكسبه الخبرات والمعرفة (الحربي، ٢٠٠٨).

مفهوم التعلم الإلكتروني

ليس هناك مفهوم شامل لجميع جوانب مصطلح "التعلم الإلكتروني"، وقد تم تعريفه من جهتين فمنهم من ينظر للتعلم الإلكتروني كطريقة تدريس، يتم من خلالها نقل المحتوى إلى المتعلم؛ أو كنظام متكامل له مدخلاته ومخرجاته (الحربي، ٢٠٠٧: ٢)، ومن التعريفات المقدمة للتعلم الإلكتروني، ما يلي:

عرفت السفياني (٢٠٠٨: ٧) التعلم الإلكتروني بأنه " الطريقة المثلى لتقديم المحتوى التعليمي لمادة بطريقة تهدف إلى إيجاد بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية غنية متعددة المصادر بصورة جزئية أو شاملة للمعلمة والمتعلمة باستخدام تقنية المعلومات وشبكات الحاسوب ووسائطه المتعددة وبرمجياته المختلفة والإنترنت للوصول إلى مصادر التعليم والتعلم في أقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة دون تقيد بمكان معين أو زمان محدد".

وعرفه الموسى والمبارك (٢٠٠٥: ١١٣) بأنه " طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته، ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء أكانت عن بعد أم في الفصل الدراسي، وهو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة".

ويعرفه المحيسن (٢٠٠٢: ٣) بأنه "ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية". كما عرفه الحذيفي (٢٠٠٧: ٦) بأنه " التعليم المعتمد على الأجهزة الإلكترونية متعددة الوسائل والذي يتضمن المحتوى الدراسي والأنشطة المصاحبة التي يتم إعدادها وتصميمها وإنتاجها في صورة برنامج إلكتروني في ضوء معايير مقننة، وأغراض تعليمية محددة، تركز بالدرجة الأولى على التفاعل الإيجابي مع المتعلم".

ويراه (إبراهيم، ٢٠١٠: ١٩٦) على أنه "ذلك النوع من التعلم المرتكز على الطالب، والمطوع لتقنيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية/ التعلمية".

أما المحيسن وهاشم (١٩٩٨: ٣٢) فيعرفاه بأنه "ذلك النوع من التعلم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها".

والتعلم الإلكتروني لا يعني مجرد نشر أجهزة الحاسوب في الفصول الدراسية أو في الممرات في المباني الأكاديمية، ولا يعني أيضا تمديد الشبكات وزيادة سعات الاتصال، بالإضافة إلى أنه لا يعني نقل المحتوى التعليمي كما هو ونشره على شبكة المعلومات العالمية، فقضية التعلم الإلكتروني ليست تقنية بالمقام الأول ، بل هي تطويع التقنية لتسيير العملية التعليمية التعلمية، وهو تعلم مرتكز على الطالب" (إبراهيم، ٢٠١٠: ١٩٧).

وعرف العلي (٢٠٠١: ٧٩) التعلم الإلكتروني المصمم افتراضياً بأنه "بيئة تعليمية قريبة من البيئة الحقيقية للمتعلمين تستعمل المحاكاة لتمكين المستخدم من تطوير مهاراته وخبراته، خاصة في المجالات التي يكون فيها التدريب الواقعي باهظ التكاليف أو غير ممكن عمليا".

وبناء على ما سبق فإن التعريفات السابقة ترى أن التعلم الإلكتروني بمثابة عملية ممارسة وتكرار ومرونة على استخدام التقنيات الحديثة والإنترنت والوسائط وغيرها ومحتوياتها من برمجيات وتطبيقات على الحاسوب التي تساعد الطالب الجامعي للتعلم الذاتي والبحث فيها بشكل ذاتي. ويرى الباحثان أن التعلم الإلكتروني بمثابة : قدرة الطالب على استخدام النظام التعليمي الذي يعتمد على مصادر إلكترونية وتقنية كالحاسوب والوسائط المتعددة وشبكة الإنترنت وغيرها بما يقدم بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية متعددة المصادر، والتي توفر للطلبة الجامعيين المعلومات المتنوعة في كافة المجالات التي يمكن الاستفادة منها عن طريق الاتصال المباشر من خلال الإنترنت والأجهزة والوسائط، ويمكن استرجاعها وحفظها إلكترونيا، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم ومحتواه إلكترونيًا وإنتاجه".

أهمية التعلم الإلكتروني

هناك عديد من الفوائد التي تعود على الطلبة جراء استخدام التعلم الإلكتروني من تعليم وإعداد وتدريب، وأهميته في التعليم والتعلم لدى الطلبة عن طريق استخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الإنترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة بصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس أدائها وتقييم هذا الأداء للمتعلمين، والتواصل مع الأستاذ الجامعي والطلبة، كما يساعد على عملية التعلم الذاتي للطلبة (الموسى، ٢٠٠٢؛ إبراهيم، ٢٠٠١؛ إبراهيم، ٢٠١٠).

وأضاف عبد الحميد (٢٠٠٧) أن التعلم الإلكتروني يساعد على أن يقدم أداة لتنمية الجوانب وراء المعرفية للتعلم، وتنمية مهارات حل المشكلات وتقديم بيئة تعلم بنائية جادة، وإتاحة فرصة كبيرة لتعرف مصادر متنوعة من المعلومات بأشكال مختلفة وتساعد على مقابلة الفروق الفردية بين المتعلمين، فضلاً عن تقديم فرص متنوعة لتحقيق الأهداف المتنوعة من التعليم والتعلم.

والتعلم الإلكتروني يسهم في تقديم مواد علمية متنوعة وموثقة من خلال المكتبة الإلكترونية، ويوفر وسائط متعددة لعرض المعلومات وتسجيل الإجابات وتقويم التعليم، وعرض التقارير والبحوث من خلال الوسائط والعروض التقديمية في قاعة المحاضرات، ويمتاز بالدقة والسرعة وتخزين المعلومات وتنوعها وتبادلها مع الآخرين، ويوفر حرية اختيار المواضيع التي يرغبها المتعلم والأستاذ الجامعي، ويعمق التعليم الإلكتروني الصلة بين النظري والتطبيق، ويسمح بمحاكاة الواقع بدقة عالية (إبراهيم، ٢٠١٠).

دور التعلم الإلكتروني في اكتساب مهارات البحث العلمي

إن تطوير تقنيات التعليم باستخدام التعلم الإلكتروني من خلال الشبكة العنكوتية يسهم بشكل فعال في بيئة التعلم بما في ذلك التفاعل، والاتصال، ودعم الطلبة، والموضوعية، والقابلية للتطبيق والابتكار، بالإضافة إلى تمكين الطلاب من الوصول لمصادر وقواعد المعلومات المتنوعة، وقد اسهم التعلم الإلكتروني في تعلم الطالب ذاتيًا، وطورت من أساليب التدريس في التعليم العالي من خلال أساليب التعلم الحديثة، وتعطي تقنيات التعليم خلال الإنترنت المتعلم التحكم والقيادة في العملية التعليمية من حيث زمن الدراسة ومكانها، واختيار الوسائط، وتحكمه في العمليات الإلكترونية من حفظ وتحميل الملفات والنصوص والصور والأفلام والعروض التقديمية، والتي تؤدي إلى تنمية المهارات الفكرية لدى المتعلم، وتحقيق أهداف التعليم عن بعد بكفاءة عالية (Feldmann & Schlageter, 2001; Lan, 1999).

والطالب الباحث لديه أسئلة دقيقة محددة يحاول الإجابة عنها إجابة علمية صحيحة، ووسيلته في ذلك البحث في مصادر المعرفة المناسبة للموضوع، معتمداً على ما سبق إنتاجه من

معرفة، أو مستخدمًا أداة معينة تساعده في الوصول إلى الإجابة قد تكون اختبارًا أو تجربة علمية أو استبيانًا أو تقريرًا. ويسعى الطالب من خلال الأخذ بتقنيات التعليم والاتصال ومسايرة التغير السريع الذي طرأ على ثورة المعلومات والاتصالات، والاستفادة من الإنترنت وما تملكه من مواقع للمكتبات وقواعد البيانات وغيرها من المواقع وقواعد البيانات العالمية لاستخراج المعلومات والدراسات المناسبة لحاجة الطالب في بحثه، فقد تأثرت عديد من المجالات بالإنترنت إفادة واستفادة كأحد مصادر المعلومات الأساسية (Damoense, 2003).

أشار كل من السريحي وبامحيمود وعبد العزيز (٢٠٠٤) أن العقود الثلاثة الأخيرة شهدت تطورًا هائلاً في تقنيات إنتاج مصادر المعلومات في مختلف الطرق سواء عن طريق الأقراص المدمجة أم عن طريق قواعد المعلومات من خلال إتاحتها عبر الشبكات والتي تتمتع وتتميز في تسهيل تدفق المعلومات وانسيابها وتداولها بين الباحثين، وتشكل خدمات المعلومات أهم المجالات التي برزت في مجال استخدام الإنترنت والتي جمعت بيئة التعلم الإلكتروني من خلال الجمع بين المعلم والمتعلم والمعلومة.

ويلاحظ كثرة استخدام التعلم الإلكتروني بمجال البحث العلمي في الآونة الأخيرة؛ من أجل كتابة البحث العلمي، وتوثيق المراجع من خلال منهجية علمية محددة يشترط على الباحث التقيد بها، وأيضًا استخدام المكتبات الإلكترونية، وقواعد البيانات من أجل الحصول على الدراسات اللازمة، وملخصات الدراسات السابقة من أجل إثراء البحوث، والاستعانة بالمواقع في محركات البحث من أجل الاستفسارات وتعبئة الاستبانات لدراساتهم، وأيضًا مناقشة المواضيع التي يحتاجونها من أجل بحوثهم، وعمل مدونات علمية من أجل الاستفادة والإفادة (الوحيدي، ٢٠٠٩؛ إبراهيم، ٢٠١٠).

إن البحث العلمي يحتاج إلى مهارات تعليمية تعلمية (أكاديمية) تتمثل في إجراء بعض العمليات مثل اختيار المراجع والمصادر، وتحديد المادة العلمية فيها واستخدام الدوريات والمجلات العلمية بصورة صحيحة وفاعلة، بالإضافة إلى تصميم الجداول الإحصائية والرسوم البيانية والخرائط العلمية وفهمها بصورة تحليلية ناقدة، وهي تعد مهارات عقلية وحركية واجتماعية ولغوية (أبو شاويش، ٢٠١٣؛ الفتلاوي، ٢٠٠٦).

وتساعد عملية البحث من خلال المحركات وقواعد البيانات على حل الواجبات والحصول على درجات عالية، ومساعدة طلبة الدراسات العليا في إجراء أطروحاتهم، ويحتاج الطالب إلى اكتساب مهارات البحث العلمي، ويمكن اكتسابها من خلال التدريب عليها في محاضرات مناهج البحث نظريا وتطبيقيا، أو من خلال إجراء بحث عن مهارات البحث العلمي في محركات الإنترنت وقواعد البيانات، واسترجاع دراسات ودوريات منشورة وتقارير والقيام بالتعلم الذاتي لتلك المهارات، بالتالي يصبح الطالب من خلال التعلم الإلكتروني بمفهومه الواسع قادرًا على معرفة الطرق الصحيحة في البحث العلمي ومهاراتها بشكل متسلسل وفعال، بالإضافة إلى اكتساب القدرة على التعامل مع مهارات البحث الإلكتروني، والتعامل مع الحاسوب وبرمجياته Software ومكوناته المادية Hardware من أجل تصفح وبحث سهل ومرن وعدم إضاعة الوقت ، والقدرة على تخزين وتسمية واستدعاء الملفات الإلكترونية (الوحيدي، ٢٠٠٩؛ الهاشمي، ٢٠٠٦).

والبحث العلمي هو "جهد منظم يقوم به الفرد /الباحث من أجل تقصي الحقائق في مسألة أو مشكلة معينة/موضوع البحث وذلك باتباع طريقة علمية منظمة/منهج البحث بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة/ نتائج البحث" (السريحي، ٢٠٠٨: ٢٥).

ولاكتساب المهارات اللازمة للبحث العلمي فلابد من إشراف الأستاذ الجامعي بتقديم النصائح العامة والإرشادات والتعليمات للطلبة حول ما سيقومون به، وكيفية القيام به، وقد يعطي المدرسون الطلبة التعميم أولا، فذلك يعطي المهارة معنى ويولد لديهم حافزا يساعد على

التعلم، وتفسير المبدأ من خلال قيام الأستاذ والطلبة بمراجعة بعض المعلومات السابقة والضرورية لفهم المبدأ أو التعميم لاكتساب المهارة، والتبرير من خلال أن يوضح الأستاذ لطلابه السبب في استخدام هذه الخطوات والإجراءات لأنها تؤدي إلى النتيجة الصحيحة، والتدريب فهذه الخطوة تطور قدرة الطالب على إتمام العمل بسرعة ودقة وإتقان، ويكسبه المهارة اللازمة، وتزويد المتعلم مهارات التعلم الذاتي والبحث في مصادر المعرفة عبر الشبكة، وعلى الأستاذ الجامعي تقييم الأداء (أبو شاويش، عامر، ٢٠٠٧).

إن الطلبة الذين يقومون بإجراء البحوث العلمية دائماً يحصلون على استيعاب وتركيز وعمق في الفهم أكثر من أولئك الذين لا يهتمون في هذا الجانب، ويفتح المجال لدى الطلبة لاكتشاف المعرفة، وهذا الأمر أفضل بكثير من تلقينها (الأزهري وباهي، ٢٠٠٠).

ولابد أن يأخذ الطالب الاعتبارات الأولية لاختيار موضوع البحث في أن تتوافر لديه الاهتمامات الشخصية بالموضوع ، والذي يتكرر في الذهن كثيراً، ويجب أن يكون موضوعاً مهماً وحديثًا وواضحًا ويضيف شيئًا إلى ما سبقه من دراسات، ومعرفة ما يحتاجه الموضوع من وقت كي يتم إنجازه، ولابد من مراعاة الجانب الأخلاقي في كتابة البحث، والتأكد من توافر المراجع المتعلقة بموضوع البحث، وقراءة المعلومات التي يعتقد أنها مفيدة في موضوع البحث من خلال الرجوع إلى الكتب والدوريات والموسوعات والمواقع الإلكترونية (أبو النصر، ٢٠٠٤).
ولإجراء بحث علمي يجب معرفة الأدوات التي تستخدم في جمع المعلومات والبيانات ذات العلاقة بمشكلة البحث، وتساعد الباحث على الوصول إلى إجابات وتفسيرات للفروض العلمية أو الأسئلة البحثية، وقد تكون أداة البحث العلمي سببا في فشل أو نجاح البحث، ومن أدوات البحث العلمي (الملاحظة، المقابلة، الاستبانة، الاختبار، والمراجع والوثائق) (أبو علام، ٢٠٠١).

وتعددت مجالات البحث عن المعلومات، فمنها الاستعانة بالمكتبات ومراكز المعلومات، أو البحث في قواعد البيانات الإلكترونية، أو البحث باستخدام محركات البحث على شبكة الإنترنت. ويمكن تعريف قواعد المعلومات بأنها "مجموعة من البيانات والمعلومات المخزنة بترتيب ونسق إلكتروني معين يسهل التعامل معها وحفظها واسترجاعها واستخراج النتائج منها. أو هي "مجموعة من البيانات المرتبة والمنظمة ترتبط فيما بينها بروابط منطقية" (جبر، ٢٠٠٧). وعرفها دويدي (٢٠٠٩: ١١٢) على أنها "مجموعة من بيانات المصادر غير الورقية والمخزنة إلكترونيا، متاحة للمستفيدين عبر نشرها في ملفات قواعد بيانات عن طريق الاتصال المباشر من خلال الإنترنت".

والتعليم الإلكتروني بكافة مجالاته وتقنياته والتكنولوجيا المتطورة والإنترنت وما يحتويه من محركات البحث المختلفة فيه؛ اسهم بشكل كبير في تعريف الطالب الباحث، وتنمية مهارات البحث العلمي واكتسابها، والتي تسهم في رفع المعرفة وما وراء المعرفة لدى الطالب، بالإضافة إلى رفع مستوى التحصيل من خلال تقديم التقارير والبحوث، والحصول على المعلومات من خلال الإنترنت والتبحر في كافة مواقعه التي يمكن الحصول منها على المواضيع والمعلومات براجعها، بالإضافة إلى قواعد البيانات التي يمكن اعتبارها مكتبة إلكترونية تسهل على المستفيد الوصول إلى كم هائل من المعلومات عند طلبها على مدار الساعة، ومن قواعد المعلومات المتوفرة على الإنترنت، قاعدة إيريك (ERIC) والإيبسكو (EBISCO) وهي قواعد معلومات تربوية تحتوي مجلات ذات نص كامل وملخصات، وقاعدة ساينس دايركت Science Direct وهي قاعدة معلومات تحتوي على مجلات طبية وتقنية وعلمية وملخصات المقالات العلمية، وتعد هذه مواقع قواعد بيانات رسمية موثوق منها ومن محتواها (جبر، ٢٠٠٧؛ دويدي، ٢٠٠٩).

ويوظف الإنترنت من خلال الحاسوب والتقنيات في خدمة عملية البحث العلمي، حيث يتم توظيف هذه الأساليب في الدراسة آخذا بعين الإعتبار تأثيرها على طبيعة وأساليب حياة الأفراد وتفاعلاتهم في محيطهم اليومي محققة تقدما كبيرا في عمليتي استثمار الوقت وتقليل الكلفة المادية (الهاشمي، ٢٠٠٦).

وأوضح سلطان (٢٠١٠) أن الباحث الذي يود أن يبقى على اطلاع كامل على ما يجري في حقل ما، سيجد أنه من الأجدى أن يستخدم محركات البحث Search Engine للوصول إلى قواعد البيانات الإلكترونية على أن ينتظر نشر البحث من خلال مصادر تقليدية.
ويعد تدريب المستفيدين على مهارات استخدام الإنترنت ومهارات البحث العلمي وسيلة من وسائل التعلم والتعليم تكسبهم معرفة وتطويراً للعمليات التعليمية ومع كثرة البحث والاسترجاع يصبح الأمر أكثر سهولة مما يحقق تطويراً للإنتاجية الفردية.

وأوضح الهاشمي (٢٠٠٦) أنه وبغية الحصول على نتائج أفضل من عملية البحث من خلال محركات البحث ، مثل : Google, Yahoo, Lycos, Infoseek, Excite, Vista، توجد مجموعة توصيات يضعها الخبراء في استخدام البحث على شبكة الإنترنت وأهمها:

- من المفيد أولاً أن تعرف محرك البحث والتقنيات المستخدمة في هذا المحرك من أجل توظيفها في عملية البحث.
- حدد ما تريد من الإنترنت في شكل دقيق (موضوع محدد، مواقع محددة).
- حاول أن تستخدم كلمات دقيقة ومباشرة للموضوع الذي تريد البحث عنه.
- لا تكتف بطريقة واحدة في إدخال كلمة البحث، حاول في عديد من المترادفات والصيغ لكلمات البحث (صيغة المفرد أو الجمع).
- لدى البحث عن المفاهيم المجردة استخدم صيغ المفرد لدى البحث عن الأشياء المحسوسة أو الأشخاص والجماعات استخدم صيغ الجمع.
- لا تستخدم العبارات العامة وكثيرة الاستخدام (مثل حروف الجر والعطف).
- كن على إلمام بالموضوع الذي تبحث عنه وبتداخلاته مع الموضوعات الأخرى.
- عند عدم اقتناعك بنتائج بحثك استخدم البحث المتقدم الذي تتيحه معظم محركات البحث العالمية والعربية.
- إذا كنت تبحث عن موضوع محدد حاول أن تعرف محركات البحث المتخصصة مثل محرك بحث خاص بالطب أو الاقتصاد أو العلوم الاجتماعية.
- إذا لم تكن مرتاحاً من نتائج محرك بحثٍ ما، حاول استخدام محرك بحث آخر أو في إمكانك استخدام محرك بحث يجمع عدداً من محركات البحث.
- استخدم تقنية البتر (wildcard) التي تعرف بـ "التحليل الصرفي من أجل توسيع نطاق البحث".
- من أجل الحصول على معلومات دقيقة حاول أن تستخدم الأدلة الموضوعية بدلاً من محركات البحث.
- إذا كان عدد المواقع المسترجعة كبيراً حاول أن تضيق مجال أو نطاق البحث عبر رمزي " /" و"AND ".
- إذا كان عدد المواقع المسترجعة صغيراً حاول أن توسع نطاق البحث عبر "/ " أو" OR".
- وسع نطاق البحث أيضاً عن طريق اختيار البحث في جميع مواقع البحث أو استخدم عبارات أكثر شمولاً من العبارة التي أدخلتها وحصلت على نتائج قليلة.

ومما سبق فإن استخدام مهارات البحث في الانترنت في مجال البحث العلمي الأكاديمي حقيقة لا يمكن إغفالها في مجال البحث العلمي، حيث إن الإنترنت يمتلك مهارات بحث متقدمة ومتعددة وذات مميزات وخصائص تمكن الباحث من إجراء عملية البحث في كافة مجالات البحث الإلكتروني، كالمحركات المختلفة وقواعد البيانات دون اللجوء للبحث بالطرق التقليدية التي تستغرق الوقت، والجهد، وقد يعاني الباحث من قلة المصادر فيقوم بمشاق الذهاب إلى المكتبات الأخرى البعيدة كانت أم القريبة رغما عنه، ولابد من الإشارة إلى أنه على الرغم من أهمية استخدام المحركات في البحث إلا أن هناك بحوث ومعلومات ليس لها مراجع ولا يمكن الوثوق بها بشكل كامل ولابد التأكد مما بها من معلومات.

ويأتي بعد البحث عن المراجع ومعرفة كيفية البحث عنها في محركات الإنترنت وقواعد البيانات، تدريب الطلبة على مهارات البحث العلمي من خلال تعريفهم بعناصر كتابة البحث العلمي ومهاراته، فهناك مجموعة من العناصر التي تحدد بنية البحث العلمي لطلبة البكالوريوس، بترتيب ممنهج منظم لا يمكن الخروج عنها، وهي (صفحة الغلاف، المقدمة، المشكلة، المنهج، الحدود، الدراسات السابقة، المتن، الإجراءات الخاتمة، المراجع، الملاحق). أما طلبة الدراسات العليا فإن عناصر البحث العلمي تكون بشكل أوسع ضمن منهجية علمية منظمة متسلسلة، وهي (صفحة الغلاف، والفهارس، وملخص باللغة العربية والإنجليزية، المقدمة، المشكلة، الأسئلة، الأهمية، الأهداف، المصطلحات (اصطلاحا وإجرائيا)، الحدود، المتن (الإطار النظري أو الأدب النظري)، الدراسات السابقة والتعقيب عليها، الطريقة والإجراءات، والتي تتكون من (المنهج، المجتمع، العينة، الأدوات، صدق وثبات الأداة، الإجراءات، المعالجات الإحصائية)، ويأتي عرض النتائج من خلال التحليل الإحصائي والإجابة عن أسئلة الدراسة، ومن ثم مناقشة النتائج، وضع التوصيات، وتفصيل قائمة المراجع، وفي النهاية إضافة الملاحق) (الأزهري وباهي، ٢٠٠٠؛ إبراهيم، ٢٠٠٠؛ العمري، ٢٠٠٩).

والجامعة الهادفة لاحتلال مكانة مرموقة في العصر الحالي بين الجامعات لن تحقق ذلك إلا من خلال البحث العلمي، ويأتي ذلك من خلال تدريب طلابها على البحث العلمي ومهاراته، والتي من بينها العمل في فريق لإنجاز بحث علمي مشترك، وقد أصبحت ملامح البحث العلمي في العصر الراهن تسود ضمن روح الفريق أكثر من الاجتهادات الفردية للباحث (محمد، ٢٠٠٦).

ولابد أن يتوفر لدى الباحث عدة مهارات كـ: (مهارات التفكير الناقد، مثل: المنطق، والإبداع والتفكير، والخيال، والتفكير التصوري، والتغذية الراجعة. ومهارات حل المشكلات: التي تتطلب القدرة على تحديد وتعريف وتحليل المشكلة لإيجاد حلول مبتكرة لها. القدرة على التحليل العلمي والذي يتطلب أساليب رياضية لمعالجة البيانات مثل: الرسوم والاختبارات الإحصائية لدراسة الفروق بين مجموعات من البيانات. مهارات الاتصال: وهي التواصل مع الآخرين فيما يتعلق بأهداف ونتائج البحوث، ويتطلب هذا القدرة على تلخيص المعلومات، وشرح الأهداف والدوافع والنتاجات والاستنتاجات التي توصل إليها البحث، وتكييف الاتصالات مع احتياجات ومستوى المعرفة لجمهور معين (كنعان، ٢٠٠١).

إن تنمية مهارات البحث العلمي لدى طلبة البكالوريوس تعتبر اللبنة الأولى من أجل باحث قادر على كتابة بحث علمي صحيح ممنهج ضمن المهارات الأساسية في كتابة البحث، والتي تساعده بشكل كبير في الدراسات العليا وهي مرحلة من أهم المراحل لاكتساب مهارات البحث العلمي لدى الطلبة تسهم بشكل كبير في إتقان كتابة البحث العلمي الممنهج في إطار مهارات البحث، ويساعد إتقان الطلبة لمصادر وتقنيات وأجهزة التعلم الإلكتروني على البحث الذاتي والمرن وتخطي الصعوبات في التعامل مع قواعد البيانات والمحركات عبر الإنترنت والبوابات والمكتبات الإلكترونية (الرياشي وحسن، ٢٠١٤؛ جبر، ٢٠٠٧؛ محمود، ٢٠٠٤).

وعليه، فإن مهارات البحث العلمي لها ترتيب نمطي منظم لا يمكن مخالفته، وكل عنصر في كتابة البحث لا بد أن يكون له طريقة محددة لكي يكتمل البحث العلمي بشكله الصحيح ضمن مقاييس خاصة لا يمكن الخروج عنها، ولا بد أن يقوم الطالب الباحث بإثراء مهارات البحث

العلمي بشكل ذاتي بعد أن يتم تعليمه وتدريبه عليها ضمن مساق مناهج البحث التي يحصل عليها طلبة البكالوريوس والدراسات العليا في الجامعات، وأن يقوم الأستاذ الجامعي بدوره في إرشاد وتدريب الطلبة على ممارسة تلك المهارات؛ بتحديد واجبات ضمن سياق البحوث والتقارير المنهجية لكي يساعد الطلبة على اكتساب مهارات البحث العلمي والقدرة على كتابتها بشكل صحيح من خلال الممارسة الفعلية وتحفيزهم من خلال وضع علامات تدفعهم للبحث واكتساب المهارات الكافية للبحث العلمي.

الدراسات السابقة

سيقوم الباحثان بعرض بعض الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة وذات العلاقة بالدراسة الحالية، مرتبة ترتيبا متسلسلا من الأقدم للأحدث؛ وذلك على النحو التالي:

أجرى هيو وشيونج (Hew & Cheung, 2003) دراسة هدفت إلى وصف نماذج لتقييم بيئات التعلم من خلال الإنترنت، كما هدفت لتعرف مستوى تبادل المهارات المعرفية، ودرجة معالجة البيانات لدى المتعلم من خلال الإنترنت. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وأظهرت النتائج أن منتديات الحوار والمناظرة خلال الإنترنت تعد منبرًا للمتعلمين، وذلك لإمكانية التواصل بغض النظر عن المعوقات الزمنية والمكانية للمتعلمين، وأظهرت نتائج الدراسة وجود عوائق مرتبطة باستخدام هذه النماذج من أبرزها: ضعف مصداقية الاعتماد على تلك النماذج في بيئات التعلم في منتديات الحوار والمناظرة، وارتفاع درجة اللاموضوعية في التمييز بين البيانات والمعلومات التي يقدمها المتعلمون خلال الشبكة، والذي يعكس عدم القدرة على تمييز الطلبة وفقا لمهاراتهم المعرفية، أما العائق الثالث، فتمثل في عدم القدرة على تمييز مستوى التفاعل للمتعلمين خلال شبكة الإنترنت.

أما دراسة أبو شقير وأبو شعبان (٢٠٠٥) فقد هدفت إلى معرفة أثر استخدام WebCT على تنمية مهارات البحث العلمي لدى طالبات كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة في الجانب التحصيلي والأدائي. ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وأعد الباحثان قائمة بمهارات البحث العلمي والواجب امتلاكها لدى طلبة البكالوريوس، وبطاقة تقويم لخطط الطالبات المقدمة للمادة لقياس الجانب الأدائي للعينة. تكونت عينة الدراسة (٥٢) طالبة قسمت بشكل متكافئ على مجموعتين (تجريبية وضابطة). أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجانب التحصيلي والجانب الأدائي لمهارات البحث العلمي بين الطالبات اللواتي درسن باستخدام WebCT وأقرانهن اللواتي درسن بالطريقة التقليدية.

وأجرى القرني (٢٠٠٨) دراسة لتعرف تأثير محركات البحث على استخدام قواعد البيانات بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز لدى طالبات الماجستير بكلية الآداب، وتعرف اتجاهات الطالبات في الاستخدام والصعوبات التي تواجههن عند استخدام محركات البحث وقواعد البيانات المتاحة بالمكتبة المركزية. اعتمد الباحثان المنهج المسحي، وتكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية مكونة من (٨٠) طالبة يمثلن التخصصات المختلفة بالكلية، وكان أكثر محركات البحث استخداماً جوجل يليه لوك سمارت، ثم All the web يليه Infoseek ثم Altavista وأخيراً Lyco, Hotbot. وتوصلت الدراسة إلى اعتماد طالبات الماجستير اعتماداً كبيراً على محركات البحث عند إعدادهن للبحوث العلمية أكثر من اعتمادهن على قواعد البيانات في المكتبة المركزية.

وقام دويدي (٢٠٠٩) بدراسة هدفت إلى معرفة فاعلية التعلم الإلكتروني من خلال الإنترنت في تنمية مهارات البحث لدى طالبات الدراسات العليا في جامعة طيبة وعلاقته بالتخصص، وهدفت إلى تقصي الاختلاف بين اتجاهات العينة نحو التعلم الإلكتروني باختلاف التخصص الأكاديمي من حيث الاتجاه نحو إدارة بيئة التعلم الإلكتروني من خلال الإنترنت، ونحو الاتصال ببيئة التعلم الإلكتروني من خلال الإنترنت، والاتجاه نحو التحصيل في بيئة التعلم الإلكتروني من خلال الإنترنت، والاتجاه نحو معوقات استخدام بيئة التعلم الإلكتروني من خلال الإنترنت.

أعد الباحثان أداتين للدراسة تمثلت في بطاقة الملاحظة لمهارات البحث في قواعد المعلومات، واستبانة من أربعة محاور، وتكونت عينة الدراسة من (٥٩) طالبة من طالبات الدراسات العليا في جامعة طيبة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التطبيق البعدي لصالح مهارات البحث في قواعد البيانات، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا لمهارات البحث في قواعد المعلومات بين متوسط درجات عينة الدراسة في التخصص العلمي والأدبي ووجود اتجاه إيجابي بصفة عامة نحو التعلم من خلال الإنترنت.

وأجرى الحيلة (٢٠٠٩) دراسة هدفت لتعرف أثر الدمج بين المدخل المنظومي في التعليم والتعلم كمنهج علمي متميز وحديث، وبين الرحلات المعرفية Web Quest كأنشطة تربوية هادفة وموجهة استقصائيا تعتمد على عمليات البحث في شبكة الإنترنت بهدف الوصول إلى المعلومة بأقل وقت وجهد ممكنين، وتعرف الرحلات المعرفية Web Quest في التدريس الجامعي اعتمادا على المدخل المنظومي. واتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي . وخلصت الدراسة إلى عقد ورش تدريبية لأساتذة الجامعات بهدف تمكينهم من تفعيل استراتيجية الرحلات المعرفية Web Quest المعتمدة على المدخل المنظومي في العملية التعليمية التعلمية، وإجراء دراسات تجريبية توظف فيها الرحلات المعرفية Web Quest في التدريس الجامعي اعتمادا على المدخل التنظيمي وفي مساقات متنوعة لتحفيز الطلبة على البحث في شبكة الإنترنت.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

قام الباحثان باستخدام المنهج التحليلي الوصفي المسحي لملاءمته لهذا النوع من البحوث، والذي يقوم على تقصي آراء الطلبة في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت من أجل الوصول إلى النتائج المطلوبة.

مجتمع الدراسة

تكون كامل مجتمع الدراسة من طلبة البكالوريوس (١٧٤٥٥) طالباً وطالبة من طلبة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وبلغ عدد الطلبة الذكور (٥٣٢٤) طالبا، والإناث (١٢١٣١) طالبة. أما مجتمع البحث من طلبة الدراسات العليا من طلبة جامعة الكويت فقد بلغ (٢٨٠) طالبا وطالبة، وبلغ عدد الطلبة الذكور (٢٣) طالبا، والإناث (٢٥٧) طالبة بكافة التخصصات .

عينة الدراسة

قام الباحثان باختيار عينة عشوائية من طلبة البكالوريوس، حيث تكونت عينة الدراسة من (٣١٥) طالبا وطالبة، قسمت (١٤٠) طالبًا، و(١٧٥) طالبة في كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب. وبلغت عينة طلبة الدراسات العليا في جامعة الكويت بكافة التخصصات كامل المجتمع من (٢٣) طالبا، والإناث (٢٥٧) طالبة، تم تطبيق أداة الدراسة عليهم. والجدول التالي يبين توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغيراتها:

جدول (١) توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها

متغيرات الدراسة		التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	163	27.4
	أنثى	432	72.6
المرحلة الدراسية	بكالوريوس	315	52.9
	دراسات عليا	280	47.1
المجموع		595	100.0

أداة الدراسة

في ضوء الاطلاع على الدراسات السابقة وثيقة الصلة بمتغيرات الدراسة الراهنة، وما تم تناوله من الأدبيات النظرية، قام الباحثان بإعداد استبانة لتعرف مدى امتلاك طلبة البكالريوس والدراسات العليا لمهارات البحث العلمي. وتكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (٤٠) فقرة .

صدق الأداة

تم التحقق من صدق الاستبانة بصورتها الأولية من خلال عرضها على عدد من المحكمين المتخصصين في التقنيات وتكنولوجيا التعليم والمناهج وطرق التدريس، بلغ عددهم (٧) محكمين، وطلب منهم إبداء آرائهم حول سلامة صياغة الفقرات ومدى ملاءمتها، ودقة الصياغة اللغوية. أبدى المحكمون ملاءمة الاستبانة من كافة الجوانب، وقد أقر المحكمون فقرات الاستبانة جميعها البالغة (٤٠) فقرة.

ثبات الأداة

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق أداة الدراسة، وإعادة تطبيقها بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (٤٠) طالبا وطالبة، وزعت على (٢٠) طالبا وطالبة من طلبة البكالوريوس، و (٢٠) طالبا وطالبة من طلبة الدراسات العليا، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، وبلغ(٠.٩١). وتم أيضًا حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، وبلغ (٠.٥٨)، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

المعيار الإحصائي

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أداة الدراسة، باعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (كبيرة جدا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جدا) وهي تمثل رقميًا (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، وقد تم اعتماد القاعدة التالية لأغراض تحليل النتائج:

$$\frac{\text{الحد الأعلى (٥) - الحد الأدنى (١)}}{\text{عدد الفئات المطلوبة (٣)}}$$

$$\frac{٥-١}{} = ١.٣٣$$

(١.٣٣) إلى نهاية كل فئة، على النحو الآتي :

- من ١.٠٠- ٢.٣٣ = قليلة .
- من ٢.٣٤- ٣.٦٧ = متوسطة .
- من ٣.٦٨- ٥.٠٠ = كبيرة .

إجراءات تنفيذ الدراسة

لتحقيق أهداف البحث اتبعت الخطوات والإجراءات الآتية:

- إعداد أداة الدراسة وعرضها على المحكمين للاستفادة من ملاحظاتهم والأخذ بها.

- قام الباحثان بتوزيع الاستبانة على عينة استطلاعية من طلبة البكالوريوس في كلية التربية الأساسية وقسم تكنولوجيا التعليم في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وطلبة الدراسات العليا في جامعة الكويت، ومن ثم تم استخراج الصدق والثبات .
- تم توزيع الاستبانة على العينة الأساسية للدراسة.
- قام الباحثان بتفريغ الاستبانات وإجراء التحليل الإحصائي باستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة لعرض النتائج ومناقشتها ووضع التوصيات.

المعالجة الإحصائية

في ضوء أسئلة الدراسة استخدم الباحثان المتوسطات الحسابية والتكرارات والانحرافات المعيارية، وما يناسب من معالجات بناء على أسئلة الدراسة.

عرض نتائج الدراسة

بخصوص السؤال الرئيس: ما مدى أهمية التعلم الإلكتروني في اكتساب مهارات البحث العلمي من وجهة نظر طلبة البكالوريوس والدراسات العليا في دولة الكويت ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى أهمية التعلم الإلكتروني في اكتساب مهارات البحث العلمي من وجهة نظر طلبة البكالريوس والدراسات العليا في دولة الكويت ، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أهمية التعلم الإلكتروني في اكتساب مهارات البحث العلمي مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	20	أجد صعوبة في معرفة الأساليب الإحصائية المناسبة للبحث.	3.90	.921	كبيرة
1	21	أجد صعوبة في التحليل الإحصائي وعرض النتائج.	3.90	.950	كبيرة
3	39	أستطيع القيام بصدق وثبات لأداة الدراسة من خلال الإطلاع والبحث في دراسات أخرى عبر الإنترنت.	3.86	.952	كبيرة
4	1	أقدّر استخدام البيئة الإلكترونية في البحث.	3.83	.960	كبيرة
4	37	لا أتقن التعامل مع واجهات وأدوات المحركات والمواقع والبرمجيات التعليمية عبر الإنترنت للبحث عن معلومات.	3.83	.879	كبيرة
4	38	لا أتقن المقارنة بين البحوث التربوية لعدم القدرة على الإطلاع والتعلم الإلكتروني بكافة مجالاته بسهولة.	3.83	.964	كبيرة
7	28	أجيد إرسال واستقبال الملفات في البريد الإلكتروني.	3.79	.962	كبيرة
8	15	لا أجيد البحث في قواعد البيانات الإلكترونية.	3.72	.899	كبيرة
9	33	أجد صعوبة في التعامل مع تطبيقات الحاسوب.	3.71	.982	كبيرة
10	24	لا أتقن استخدام المحركات عبر الإنترنت في البحث عن مصادر لكتابة التقارير والبحوث.	3.63	.937	متوسطة
11	26	أجيد جمع المعلومات والحقائق من مصادرها الإلكترونية.	3.62	1.040	متوسطة
12	4	أستطيع اختيار موضوع البحث.	3.54	1.185	متوسطة
13	32	أجيد استخدام تطبيقات الحاسوب وبرمجياته بسهولة.	3.49	1.064	متوسطة
14	25	قادر على الدخول إلى قواعد البيانات الإلكترونية للبحث عن دراسات وأدب نظري.	3.48	1.136	متوسطة
15	18	أجيد تحديد متغيرات البحث وضبطها.	3.46	.986	متوسطة
16	35	أشارك زملائي في البحث عبر الإنترنت عن المعلومات وكتابة البحث بشكل فعال تعاوني ونكتسب الخبرات الإلكترونية والتقنية المختلفة من بعضنا البعض.	3.43	1.078	متوسطة
17	9	أستطيع تحديد مصطلحات البحث وتعريفها إجرائيا.	3.41	1.063	متوسطة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
18	31	قادر على استرجاع وحفظ الملفات من مصادرها الإلكترونية في شبكة الإنترنت.	3.36	.997	متوسطة
19	23	أتقن البحث في مصادر المعلومات الإلكترونية.	3.07	1.311	متوسطة
20	8	أستطيع كتابة محددات الدراسة الموضوعية والمكانية والزمانية.	2.98	1.265	متوسطة
21	7	أجيد تحديد خطوات البحث من خلال الاطلاع على دراسات عبر محركات الإنترنت المختلفة.	2.96	1.318	متوسطة
21	12	أستطيع تحديد أهداف البحث وأنواعها المختلفة.	2.96	1.339	متوسطة
23	34	أتقن إنتاج الوسائط المتعددة والعروض التقديمية لعرض البحوث والتقارير مستعينا بالوسائط والعروض الجاهزة في مواقع الإنترنت.	2.95	1.364	متوسطة
24	5	قادر على تحديد مشكلة البحث وصياغة التساؤلات.	2.91	1.286	متوسطة
25	30	أجيد البحث عن المعلومات الموثوقة عبر الإنترنت.	2.80	1.259	متوسطة
26	3	أتقن صياغة عنوان البحث بشكل صحيح وعلمي.	2.77	1.351	متوسطة
27	40	قادر على تحميل ملفات وإرسال ملف عن طريق Moodle ومواقع أخرى.	2.73	1.467	متوسطة
28	2	قادر على وضع خطة البحث حسب الترتيب.	2.71	1.311	متوسطة
29	11	أستطيع تحديد أهمية البحث النظرية والتطبيقية.	2.70	1.211	متوسطة
29	13	قادر على تحديد عينات البحث وأنواعها المختلفة.	2.70	1.432	متوسطة
31	14	أراعي توظيف الدراسات وربطها بعضها ببعضا من خلال الاطلاع على دراسات عبر الإنترنت وقواعد البيانات.	2.69	1.287	متوسطة
32	36	قادر على إجراء خطوات البحث التربوي بشكل صحيح وعلمي من خلال الممارسة والبحث عن طريق مواقع ومحركات الإنترنت والبرمجيات التعليمية والوسائط المتعددة.	2.64	1.230	متوسطة
33	17	أجيد اختيار المنهج الملائم للبحث.	2.63	1.438	متوسطة
34	16	قادر على بناء أدوات البحث وضبطها علميا.	2.62	1.288	متوسطة
35	6	قادر على صياغة الفروض كحلول محتملة للمشكلة.	2.60	1.312	متوسطة
36	29	أستطيع تحديد الإجراءات اللازمة لتنفيذ خطة البحث.	2.59	1.149	متوسطة
37	10	أتقن تقنيات كتابة التقرير وعرض الجداول والأشكال المتضمنة في البحث وإدراج الصور.	2.55	1.111	متوسطة
38	27	قادر على توثيق المراجع بشكل علمي وفق النظام المتبع في الجامعة من خلال البحث في مراجع إلكترونية عبر الإنترنت وتعلم التوثيق الصحيح.	2.52	1.417	متوسطة
39	19	أستطيع اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة.	2.21	1.093	قليلة
40	22	أستطيع تفسير نتائج البحث.	2.11	1.171	قليلة
		الدرجة الكلية	3.13	.686	متوسطة

يبين الجدول (٢) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (2.11-3.90)، حيث جاءت الفقرتان (20 و21) ونصهما "أجد صعوبة في معرفة الأساليب الإحصائية المناسبة للبحث"، و"أجد صعوبة في التحليل الإحصائي وعرض النتائج" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.90)، بينما جاءت الفقرة (39) ونصها "أستطيع القيام بصدق وثبات لأداة الدراسة من خلال الاطلاع والبحث في دراسات أخرى عبر الإنترنت" بالمرتبة الثالثة ، وبمتوسط حسابي بلغ (3.86)، وجاءت الفقرات (1 و37 و38) ونصها:"أقدّر استخدام البيئة الإلكترونية في البحث"، و"لا أتقن التعامل مع واجهات وأدوات المحركات والمواقع والبرمجيات التعليمية عبر الإنترنت للبحث عن معلومات"، و"لا أتقن المقارنة بين البحوث التربوية لعدم القدرة على الإطلاع والتعلم الإلكتروني بكافة مجالاته بسهولة" بالمرتبة الرابعة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.83)، بينما جاءت الفقرة (22) ونصها "أستطيع تفسير نتائج البحث" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.11)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.13).

بخصوص السؤال الفرعي: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠١) بين المتوسطات الحسابية لأهمية التعلم الإلكتروني لاكتساب مهارات البحث العلمي من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير (الجنس، والمرحلة الدراسية)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهمية التعليم الإلكتروني لاكتساب مهارات البحث العلمي من وجهة نظر الطلبة حسب متغيرات الجنس والمرحلة الدراسية، والجدول أدناه يبين ذلك.

جدول (٣)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهمية التعليم الإلكتروني لاكتساب مهارات البحث العلمي من وجهة نظر الطلبة حسب متغيرات الجنس والمرحلة الدراسية

متغيرات الدراسة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الجنس	ذكر	3.01	.664	163
	أنثى	3.18	.689	432
المرحلة الدراسية	بكالوريوس	3.05	.706	315
	دراسات عليا	3.22	.654	280

يبين الجدول (٣) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهمية التعليم الإلكتروني لاكتساب مهارات البحث العلمي من وجهة نظر الطلبة بسبب اختلاف فئات متغيري الجنس، والمرحلة العلمية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي جدول (٤).

جدول (٤)تحليل التباين الثنائي لأثر الجنس والمرحلة العلمية على أهمية التعليم الإلكتروني لاكتساب مهارات البحث العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس(ذكور/ إناث)	2.675	1	2.675	5.800	0.016
المرحلة الدراسية (بكالريوس/ دراسات عليا)	3.228	1	3.228	7.000	0.008
الخطأ	273.026	592	.461		
الكلي	279.721	594			

يتبين من جدول (٤) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف(5.800) ، وبدلالة إحصائية بلغت(0.016)، وجاءت الفروق لصالح الإناث.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر المرحلة الدراسية، حيث بلغت قيمة ف(7.000)، وبدلالة إحصائية بلغت(0.008)، وجاءت الفروق لصالح الدراسات العليا.

مناقشة نتائج الدراسة

- بخصوص السؤال الرئيس للدراسة والذي ينص على : ما مدى أهمية التعلم الإلكتروني في اكتساب مهارات البحث العلمي وجهة نظر طلبة البكالوريوس والدراسات العليا في دولة الكويت؟

أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسطات الحسابية لأهمية التعلم الإلكتروني في اكتساب مهارات البحث العلمي لدى عينة الدراسة قد تراوح التقدير الكلي مابين (2.11-3.90)، وبدرجة منخفضة إلى متوسطة. ويعزو الباحثان النتيجة إلى أن البيئة الإلكترونية بيئة تعلم غنية بالمعلومات والمعرفة، ومتنوعة من حيث المواقع الإلكترونية والمحركات وقواعد البيانات وبيئات تعلم كالمنتديات والحوار عبر الإنترنت التي تساعد الطلبة في كافة المستويات على اكتساب مهارات البحث العلمي بشكل ذاتي بعد توجيههم من خلال التدريس الجامعي وتعليمهم أساسيات البحث العلمي، ومن ثم يأتي دور الطالب في البحث واكتساب مهارات البحث العلمي من خلال التعلم الإلكتروني.

واتفقت النتيجة الحالية مع نتائج دراسة (دويدي، ٢٠٠٩)، التي أكدت فاعلية التعلم الإلكتروني من خلال الإنترنت في تنمية مهارات البحث لدى طلبة الدراسات العليا، ووجود اتجاه إيجابي بصفة عامة نحو التعلم من خلال الإنترنت. واتفقت مع نتائج دراسة (القرني، ٢٠٠٨) والتي أكدت اعتماد طلبة الدراسات العليا اعتمادا كبيرا على محركات البحث عند إعدادهم للبحوث العلمية أكثر من اعتمادهم على قواعد البيانات. واتفقت مع نتائج دراسة أبو شقير وأبو شعبان (٢٠٠٥) بوجود فروق في الجانب الأدائي لمهارات البحث العلمي بين الطلبة الذين درسوا من خلال استخدام طرق تدريس إلكترونية عن أقرانهم الذين درسوا في الطريقة التقليدية، حيث إن توظيف الهيئة التدريسية لطرق التدريس الإلكترونية يؤدي إلى قدرة الطالب على التعلم الإلكتروني بشكل ذاتي واكتساب مهارات البحث العلمي. واختلفت مع دراسة (Hew & Cheung, 2003) التي أظهرت وجود عوائق مرتبطة باستخدام نماذج بيئات التعلم من خلال الإنترنت.

وجاءت الفقرتان (20 و21) ونصهما "أجد صعوبة في معرفة الأساليب الإحصائية المناسبة للبحث" و"أجد صعوبة في التحليل الإحصائي وعرض النتائج" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.90)، بينما جاءت الفقرة (39) ونصها "أستطيع القيام بصدق وثبات لأداة الدراسة من خلال الإطلاع والبحث في دراسات أخرى عبر الإنترنت" بالمرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (3.86)، وجاءت الفقرات (1 و37 و38) ونصها "أقدّر استخدام البيئة الإلكترونية في البحث" و"لا أتقن التعامل مع واجهات وأدوات المحركات والمواقع والبرمجيات التعليمية عبر الإنترنت للبحث عن معلومات" و" لا أتقن المقارنة بين البحوث التربوية لعدم القدرة على الإطلاع والتعلم الإلكتروني بكافة مجالاته بسهولة" بالمرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي بلغ (3.83)، وجاءت الفقرات (١٥ و ٣٣) ونصهما " لا أجيد البحث في قواعد البيانات الإلكترونية" و " أجد صعوبة في التعامل مع تطبيقات الحاسوب" بالمرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي (٣.٧٢، ٣.٧١)، بينما جاءت الفقرة رقم (22) ونصها "أستطيع تفسير نتائج البحث" بالمرتبة الاخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.11)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.13).

يعزو الباحثان تلك النتائج إلى ضعف التدريس الجامعي وقلة اعتماده على المدخل التنظيمي وفي مساقات متنوعة لتحفيز الطلبة على البحث في شبكة الإنترنت ليصبح قادرا على التعلم الإلكتروني الذاتي واكتساب مهارات البحث العلمي، ويأتي ذلك من خلال تدريب الطلبة على مهارات البحث العلمي وكيفية اكتسابها من خلال المقررات الإلكترونية والتصفح عبر الإنترنت وكيفية تعلم تلك المهارات من خلال المواقع المتعددة وقواعد البيانات، وتعزى النتيجة أيضا إلى ضعف توظيف التعليم الإلكتروني لاكتساب مهارات البحث العلمي والتي تؤدي إلى صعوبة تعلم الطلبة الإلكتروني، وضعف في مصداقية بيئات التعلم من خلال الإنترنت وإمكانية التواصل بين المتعلمين، كمنتديات الحوار والمناظرة بين المتعلمين وبالتالي إلى ضعف في تعلم التحليل والأساليب الإحصائية وعرض النتائج، وعدم القدرة على تمييز مستوى التفاعل للمتعلمين خلال شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى اللاموضوعية في التمييز بين البيانات والمعلومات التي يقدمها المتعلمون خلال الشبكة، والذي يعكس عدم القدرة على تمييز الطلبة وفقا لمهاراتهم المعرفية، ويعزو الباحثان النتيجة كذلك إلى قلة عدد أعضاء الهيئة التدريسية الذين يوظفون التعليم

الإلكتروني في العملية التعليمية التعلمية، وتنمية مهارات الطلبة في البحث العلمي ذلك لعدم قدرتهم على استخدام محركات البحث عبر الإنترنت، وأدوات ومعينات الحاسوب، وقواعد البيانات وغيرها، بالإضافة إلى قلة تدريبهم وعقد ورش تدريبية تؤهلهم ليكونوا قادرين على استخدام التعليم الإلكتروني في التدريس وبالتالي توظيفه ليكون تعلم إلكتروني للطلبة وتحفيزهم للاعتماد على البحث عبر شبكة الإنترنت وقواعد البيانات وغيرها، وهناك ضعف بشكل عام في قدرة أعضاء هيئة التدريس إلا المتخصصين منهم في مهارات البحث العلمي وخاصة التحليل الإحصائي.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Hew & Cheung, 2003) والتي أكدت وجود عوائق في تعلم الطلبة الإلكتروني لمهارات البحث العلمي لضعف بيئات التعليم من خلال الإنترنت، وعدم قدرة الطلبة على تمييز المعلومات والبيانات التي يتم تبادلها بين المتعلمين خلال الشبكة العنكبوتية، والذي يعكس عدم القدرة على تمييز الطلبة وفقا لمهاراتهم المعرفية. أما نتائج دراسة (القرني، ٢٠٠٨) فقد اتفقت مع النتيجة الحالية في ضعف قدرة الطلبة على استخدام قواعد البيانات في المكتبة المركزية واعتمادهم على محركات البحث لإعداد البحوث ورسائلهم العلمية، نتيجة لعدم قدرتهم على استخدام الأدوات والمعينات في المواقع الإلكترونية. واتفقت نتائج دراسة (دويدي، ٢٠٠٩) مع النتيجة الحالية بعدم وجود فروق دالة إحصائيا لمهارات البحث في قواعد المعلومات.

- بخصوص السؤال الفرعي، والذي ينص على : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠١) بين المتوسطات الحسابية لأهمية التعليم الإلكتروني لاكتساب مهارات البحث العلمي من وجهة نظر الطلبة تعزى لمتغير (الجنس، والمرحلة الدراسية)؟

أظهرت نتيجة السؤال وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف(5.800) ، وبدلالة إحصائية بلغت(0.016)، وجاءت الفروق لصالح الإناث. ويعزو الباحثان النتيجة كون الإناث أكثر صبرًا على البحث والتعلم من الذكور في الغالب، وأكثر حرصًا على اكتساب المهارات والمعرفة، والبحث والتعلم، وتعد بيئة التعلم الإلكتروني بيئة جاذبة للإناث أكثر منها للذكور في التعلم واكتساب مهارات البحث العلمي عبر توظيف التعليم الإلكتروني بأنواعه للوصول إلى الهدف التعليمي بالدرجة الأولى، والذي يحفزهن على التعلم والبحث في المحركات والمواقع عبر الإنترنت والوصول إلى قواعد البيانات.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) تعزى لأثر المرحلة الدراسية، حيث بلغت قيمة ف (7.000)، وبدلالة إحصائية بلغت (0.008)، وجاءت الصالح الدراسات العليا. يعزو الباحثان النتيجة إلى حاجة طلاب الدراسات العليا لامتلاك مهارات البحث العلمي واعتمادهم عليها في إجراء البحوث ومن ثم الأطروحات العلمية، والوصول إلى أدب نظري موثق، وحاجتهم الماسة لاستخراج الدراسات والمراجع الموثقة من خلال قواعد البيانات ومحركات ومواقع الإنترنت، وتعلم إجراءات كتابة البحث العلمي بشكله الصحيح، ودراية في التحليل الإحصائي ومناقشة النتائج للوصول إلى نتائج موثوقه لدراساتهم العليا، لذلك نجد طلاب الدراسات العليا أكثر اهتماما في التعلم الإلكتروني من طلاب البكالوريوس وأكثر اعتمادًا على اكتساب مهارات البحث العلمي ومهارات استخدام الحاسوب بأدواته وبرمجياته، واكتساب مهارات البحث عبر الإنترنت.

واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة (القرني، ٢٠٠٨) والتي توصلت إلى اعتماد الطالبات الإناث في الماجستير اعتمادًا كبيرًا على محركات البحث عند إعدادهن للبحوث العلمية، واختلفت مع الدراسة من حيث قلة اعتمادهم على قواعد البيانات. واتفقت أيضا مع نتائج دراسة (دويدي، ٢٠٠٩) حيث أظهرت وجود فروق دالة إحصائيًا لدى طالبات الدراسات العليا في مهارات البحث في قواعد البيانات والاتجاه الإيجابي بصفة عامة نحو التعلم من خلال الإنترنت. أما نتائج دراسة

(الحيلة، ٢٠٠٩) فقد اتفقت مع النتائج الحالية من حيث التوصية بتوظيف التعليم الإلكتروني في التدريس الجامعي وفي مساقات متنوعة لتحفيز الطلبة على البحث في شبكة الإنترنت.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج يوصي الباحثان الآتي:

- عقد ورش تدريبية متخصصة في مهارات البحث العلمي والتعليم الإلكترونية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات وكيفية تقييم أداء الطلبة ليكونوا قادرين على تمكين طلاب البكالوريوس والدراسات العليا من المهارات الأساسية للبحث العلمي والتعلم الإلكتروني بشكل ذاتي.
- تكثيف المحاضرات والمقررات الإلكترونية لتعليم الطالب الجامعي كافة أدوات البحث عبر الإنترنت وقواعد البيانات، وإجراءات كتابة البحث العلمي.
- التركيز على مساق القياس والتقويم لطلبة البكالوريوس والدراسات العليا من خلال التعليم الإلكتروني والتقليدي، والتركيز على الإلكتروني، الذي يهدف إلى تعليم الطلبة الطريقة والإجراءات كالتحليل الإحصائي وكيفية مناقشة نتائج الدراسة، والصياغة العلمية للعنوان، وكتابة الفرضيات والمشكلة وأسئلتها وتحديد الأهداف وأهمية الدراسة والحدود والمحددات والمصطلحات، والبحث عن مراجع موثقة عبر الإنترنت وقواعد البيانات تفيدهم بالأدبيات النظرية والدراسات السابقة.
- تخصيص مساق لطلبة البكالوريوس لتعليم الطلبة مهارات البحث العلمي الإلكتروني بشكل عملي، وتقويم الطلبة من خلال التعلم الإلكتروني، بإسناد بحوث ممنهجة إجرائيًا علميًا صحيحًا، ومراجع وتوثيق صحيح يتم عرضها في المحاضرة من قبل الطالب، وتحديد روابط المواقع التي تم التعامل معها، وعرض البحوث أيضًا من خلال الوسائط المتعددة.
- دعم التعليم الجامعي ببيئات تعليمية تعلمية إلكترونية شاملة كل احتياجات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وتخصيص محاضرات ضمن مساقات تكنولوجيا التعليم والحاسوب لاكساب الطلبة مهارات التعلم الإلكتروني بكافة أدواته وتقنياته، وتعليمهم استخدام الإنترنت بكافة أدواته ومحركاته ومعيناته وبواباته، وتحفيزهم على استخدام بيئة التعلم الإلكتروني.

قائمة المراجع

المراجع العربية

١. إبراهيم، جمعة حسن (٢٠١٠). أثر التعلم الإلكتروني على تحصيل طلبة دبلوم التأهيل التربوي في مقرر طرائق تدريس علم الأحياء-دراسة تجريبية على طلبة الجامعة الافتراضية السورية. **مجلة جامعة دمشق**، ٢٦(١+٢): ١٧٥-٢٣٣.

٢. إبراهيم، غادة (٢٠٠١). فعالية تكنولوجيا التعليم بمساعدة الكمبيوتر على كفايات الطالبة المعلمة في تطبيق خطوات التصميم التعليمي وعلاقتها بنمط التعليم. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، القاهرة.

٣. إبراهيم، مروان (٢٠٠٠). **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

٤. أبو النصر، مدحت (٢٠٠٤). **مراحل البحث العلمي دليل إرشادي في كتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه**. القاهرة: مجموعة النيل العرب.

٥. أبو شاويش، عبد الله عطية (٢٠١٣). برنامج مقترح لتنمية مهارات تصميم المقررات الإلكترونية عبر الويب لدى طالبات تكنولوجيا التعليم بجامعة الأقصى بغزة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

٦. أبو علام، رجاء محمود (٢٠٠١). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**. القاهرة: دار النشر للجامعات.

٧. الأزهري، منى وباهي، مصطفى (٢٠٠٠). **أصول البحث العلمي في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية**. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

٨. بلجون، رانيا بنت أبو بكر (٢٠٠٨). فاعلية استخدام الإنترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الأول ثانوي في الكيمياء بمدينة مكة. **رسالة ماجستير غير منشورة** في المناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٩. جبر، هاني (٢٠٠٧). استراتيجيات البحث وتقنية استخدام قواعد المعلومات في جامعة النجاح الوطنية. Cybrarians **Journal**، ١(١٤)، استرجع بتاريخ ٢٠١٥/١٢/١٧، المصدر: http://www.cybrarians.info/journal/no14/search-strategy.htm.

١٠. الحذيفي، خالد بن فهد (٢٠٠٧). أثر استخدام التعليم الإلكتروني على مستوى التحصيل الدراسي والقدرات العقلية والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. **مجلة جامعة الملك سعود، مالعلوم التربوية والدراسات الإسلامية** ٢٠ (٣) : ١-٤١.

١١. الحربي، محمد بن صنت (٢٠٠٨). **التعليم الإلكتروني (المفهوم والأنواع وطرق التوظيف في التدريس)**. مقدم للقاء الأول لمشرفي التعليم الإلكتروني بالقصيم الفترة من ١٠-١٤٢٩/١/١٢هـ، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض.

١٢. الحربي، محمد بن صنت بن صالح (٢٠٠٧). مطالب استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر الممارسين والمختصين. **أطروحة دكتوراه غير منشورة** في مناهج وطرق تدريس الرياضيات، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

١٣. الحيلة، محمد (٢٠٠٩). **المدخل المنظومي والرحلات المعرفية (Web Quest) في التدريس الجامعي**. دراسة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثاني لتطوير التعليم العالي. جامعة المنصورة.

١٤. دويدي، علي بن محمد (٢٠٠٩). فعالية التعلم الإلكتروني في تنمية مهارات البحث لدى طالبات الدراسة العليا في جامعة طيبة. **مجلة العلوم والإنسانية، جامعة القصيم**، (٢(١): ١٠٧-١٤٠.

١٥. الرياشي، حمزة وحسن، علي الصغير (٢٠١٤). برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك خالد. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، ٣(١): ١١٩-١٤١.

١٦. سالم، أحمد (٢٠٠٤). **تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني**. الرياض: مكتبة الرشد.

١٧. السريحي، حسن وبامحيمود، وفاء وعبد العزيز، شادن (٢٠٠٤). استخدام طالبات الدراسات العليا جامعة الملك عبد العزيز بجدة لمصادر المعلومات الإلكتروني. **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**، ١٠(٢): ١٥٥-١٩٦.

١٨. السريحي، حسن وحافظ، عبد الرشيد والضرمان، فالح، آل غالب، ليلى والسعد، صالح ويوسف، عواطف (٢٠٠٨). **التفكير والبحث العلمي**. جدة: جامعة الملك عبد العزيز.

١٩. السفياني، مها بنت عمر بن عامر (٢٠٠٨). أهمية واستخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات. **رسالة ماجستير غير منشورة** في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٢٠. سلطان، بلغيث (٢٠١٠). **واقع استخدام الانترنت في البحث العلمي بالجامعة -دراسة ميدانية بجامعة تبسة**. مركز النور للدراسات، استرجع بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٦، ١:٣٠، المصدر: http://alnoor.se/article.asp?id=79804

٢١. الشعراوي، حازم أحمد (٢٠٠٨). أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع. **رسالة ماجستير غير منشورة** في المناج وطرق التدريس، تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

٢٢. عامر، طارق (٢٠٠٧). **التعليم والمدرسة الإلكترونية**. القاهرة: دار السحاب.

٢٣. عبد الحميد، محمد زيدان (٢٠٠٧). التعلم الإلكتروني. **مجلة مركز البحوث في الآداب والعلوم التربوية**، كلية المعلمين بالباحة، (٨): ١١٤-١٣٠.

٢٤. عطار، عبد الله (٢٠٠٦). واقع استخدام الإنترنت في كليات المعلمين في) المنطقة الغربية (في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الطلاب. **مجلة كليات المعلمين**، ٦(٢): ٥٥-١١٣.

٢٥. العلي، نبيل (٢٠٠١). الثقافة العربية وعصر المعلومات. **سلسلة عالم المعرفة**، (٢٦٥)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت.

٢٦. العمري، علي مودود (٢٠٠٩). كفايات التعلم الإلكتروني ودرجة توافرها لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات التعليمية. **رسالة ماجستير غير منشورة**. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

٢٧. الغريبي، ياسر بن محمد بن عطا الله (١٤٣٠هـ). أثر التدريس باستخدام الفصول الإلكترونية بالصور الثلاث (تفاعلي- تعاوني- تكاملي) على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات. **رسالة ماجستير غير منشورة** في المناهج وطرق تدريس الرياضيات، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٢٨. الفتلاوي، سهيلة (2006) **المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل**. ط١، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

٢٩. القرني، عبد الرحمن وبحري، سلافة (٢٠٠٨). تأثير استخدام محركات البحث الآلية على استخدام قواعد البيانات المتاحة في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز لطالبات الماجستير بكلية الآداب. **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**، ١٣(١).

٣٠. كنعان، أحمد علي (٢٠٠١). البحث العلمي في كليات التربية بالجامعات العربية ووسائل تطويره. **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، (٣٨): ١٨-٢٥.

٣١. محمد، سماح محمد (٢٠٠٦). فعالية تصميم برنامج كمبيوتر تعليمي متعدد الوسائط في تنمية التحصيل واستراتيجيات التفكير الرياضي لدى الطالبة المعلمة شعبة تعليم ابتدائي رياضيات. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، القاهرة.

٣٢. محمود، صلاح الدين (٢٠٠٤). **فعالية الكفاءة الداخلية لبرنامج الدراسات العليا بكلية التربية – جامعة حلوان ومعوقاتها في ضوء آراء أعضاء هيئة التدريس والطلاب: دراسة تقويمية**. المؤتمر السنوي الثاني عشر- التعليم للجميع- مصر: ٥٠٥-٥٧٤.

٣٣. المحيسن، إبراهيم (٢٠٠٢). التعليم الإلكتروني... ترف أم ضرورة. **ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل (١٦-١٧/٨/١٤٢٣هـ الموافق ٢٢-٢٣/١٠/٢٠٠٢، كلية التربية جامعة الملك سعود**، تاريخ الاسترجاع ٢٥/٣/٢٠١٣، المصدر: http://wwww.ksu.edu.sa/seminars/future

٣٤. المحيسن، إبراهيم وهاشم، خديجة (١٩٩٨). **التعلم العالي عن بعد باستخدام شبكة المعلومات الدولية**. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثالث لإعداد المعلم، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية التربية، في ١٩-٢١ شعبان.

٣٥. الموسى، عبد الله (٢٠٠٢). **استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي: المرحلة الابتدائية في دول الخليج**. الرياض: مكتب التربية لدول الخليج.

٣٦. الموسى، عبد الله بن عبد العزيز والمبارك، أحمد بن عبد العزيز (٢٠٠٥). **التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات**. الرياض: مكتبة العبيكان.

٣٧. الهاشمي، حميد (٢٠٠٦). **فرص توظيف برامج الانترنت في البحث العلمي**. منتديات المنشاوي للدراسات والبحوث، استرجع بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٦، ٣:١٧، المصدر: http://www.minshawi.com/vb/threads/3278%

٣٨. الوحيدي، أروى وضاح (٢٠٠٩). أثر برنامج مقترح في ضوء الكفايات الإلكترونية لاكتساب بعض مهاراتها لدى طالبات تكنولوجيا التعليم في الجامعة الإسلامية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

المراجع الأجنبية

39. Damoense, M. (2003). Online Learning: Implications for Effective Learning for Higher Education in South Africa. Australian **Journal** of Educational Technology, 19(1): 25-42.
40. Feldmann, B & Schlageter, B. (2001). **Five Years Virtual University - Review and Preview**. ERIC- ED466581.
41. Galagan, P. (2001). **Top 14 Things CEOs Should Know About ELearning**. Training & Development, November.
42. Hew, K F & Cheung, W. (2003). Models To Evaluate Online Learning Communities Of Asynchronous Discussion Forums. Australian **Journal** of Educational Technology, 19(2): 241-259.
43. Lan, J. (1999). **The Impact of Internet-Based Instruction on Teacher Education:** The Paradigm Shift. ERIC- ED428053.